

الفائق في غريب الحديث

وأزرىَّت الرجل شددتُ عليه الإزار . فكأن المُوَزَّرَ مستعار من هذا ومعناه المشدود المقسَّى . قال جَوَّاس ... وأيام صدق كَلَّهَا قد علمتم ... نصرنا ويم المرَج نصرًا مُوَزَّرًا

قال للأنصار ليلة العقبة أبُيَايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وأبنائكم . فأخذ البراء بن مَعْرُورٍ بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمننَّ عنك مما نَمَنَعُ منه أُزُرِنَا . كنىَ عن النساء بالأزُر كما كُنِيَ عَنَهُنَّ باللباس والغُرَش . وقيل أراد نفوسهم من قوله ... أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ... فدىَّ لك من أختي ثقة إزارى وهذا كما قيل في قول ليلى ... رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى ... لها شبهة إلا الذَّعَامَ المَذْفَرَا

أرادت النفوس . كان إذا دخل العَشَرُ الأواخر أيقظ أهله وشَدَّ المئزر ورؤى ورفع المئزر . أي أيقظهم للصلاة واعتزل النساء فجعل شَدَّ الإزار كناية عن الإعتزال كما يُجْعَل حَلَّاهُ كناية عن صدِّ ذلك . قال الأخطل ... قومُ إذا حاربُوا شَدَّوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطْهَار

ويجوز أن يُرَادَ تشميره للعبادة ومن شأن المشمِّر المنكمش أن يقلص إزاره ويرفع أطرافه ويشدها . وقد كثر هذا في كلامهم حتى قال الراجز في وصف حمار وحش ورد ماء ... شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوَرُودِ مِئْزَرَهُ ... ليلا وما زَادَى أذِينَ الْمَدْرَهُ

اِخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا عَلَى ثَنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائِرُهَا ; فِرْقَةُ